ردمد
٢٥١٨-٩٣٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الواحد والعشرون
المجلد الثاني
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول - ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

المحتويات

دور قوات حفظ السلام في إفريقيا (كوت ديفوار (ساحل العاج) انموذجاً)	مهند عبدالواحد النداوي اسراء محمد حيدر البهادلي	٢٣
علاقات تشاد الخارجيَّة وأثرها على الوضع الداخلي ١٩٦٠- ١٩٨٨	أياد عبد الرحمن شيحان الركابي	٥٩
الدور المتنامي للشركات الأمنية غير الحكوميّة في إفريقيا جنوب الصحراء في إطار صراع النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية.	مايسة خليل حسن السيد	٩١
من الجغرافيا إلى السياسة: تشكّل نظام الأبارتهايد وجدلية العرق في جنوب إفريقيا(١٦٥٢- ١٩٩٤)	هديل عباس حمد	١٦٣
نهر النيل وأثره على المجتمع في بلاد النوبة (٥٠٠-١٧٠٠م)	رأفت عبد الناصر فتحي أحمد	١٩٣
التعليم في سيراليون خلال مدة الاستعمار البريطانيّ ١٨٠٨ ـ ١٩٦١	أحمد مظهر جلعوط الهلالي	٢٤١

المجلد الثاني
العدد الحادي والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 21

Journal of African Studies

Jumada al-Thani 1447
December . 2025

اللغة العربيَّة وتحديات التخطيط اللغوي في السياسة التعليمية النيجيريَّة	أحمد غربا	٢٨٧
دور المرأة السنغاليَّة في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ: "اندَتِي يَالَّا امْبُوْجْ" و "آلِنْ سِتُّيي جَاتَ" نموذجا (خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٤٧ إلى عام ١٩٤٤)	إبرا جوف	٣١٥
صدى الاستعمار الفرنسيّ في أدب غرب إفريقيّا المعبَّر عنه بالعربيَّة (دراسة حالة السنغال ومالي) خلال القرن العشرين: مسح عام لمواقف الأدباء	إبرا جوف	٣٣٧
اللُّغة العربيّة وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة	هداية تاج الأصفياء حسن البصري	٣٥٧
شخصية العدد: هاستينغز كاموزو باندا	بسام رضا محمد	٣٨١
عرض كتاب: دور الفولانيين ودولتهم في دخول الإسلام ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام في غرب أفريقيا	محمد تقي المبارك	٣٨٩

اللُّغة العربيّة

وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

اللُّغة العربيّة وقضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة

أ.د.هداية تاج الأصفياء حسن البصري

جامعة السودان المفتوحة

Hidaya-taj@hotmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٥

تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٥

تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
اللغة العربيّة، الهويّة، إفريقيا، توطيد العلاقات، النشر اللغوي.

المجلد الثاني العدد (٢١)
شهر جمادى الآخرة - ١٤٤٧هـ
كانون الأول ٢٠٢٥م

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث اللغة العربيّة بوصفها مكوّنًا أساسيًّا من مكوّنات الهويّة في إفريقيا؛ إذ أسهمت منذ وقتٍ مبكّر في نشوء الامتزاج الآفروعربي، وأتاحت عبر العصور فرصًا متجدّدة لتوطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة من خلال تفاعلها البنّاء مع اللغات المحليّة وإسهامها في قضايا المجتمعات الإفريقيّة؛ لذلك يهدف البحث إلى الكشف عن دور العربيّة في تعزيز تلك العلاقات وإعادة بنائها على أسس واستراتيجيات حديثة تستجيب لتطلّعات الأجيال الجديدة في العصر الرقمي. كما اعتمد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مسار العلاقات العربيّة الإفريقيّة، وإبراز تأثير العربيّة في التبادل الثقافي والمعرفي. فتوصّل البحث إلى أنّ اللغة العربيّة أسهمت في التقارب بين الشعوب، وفي الحفاظ على الإرث الحضاري الإفريقي، وإثراء التنوّع اللغوي والثقافي في القارّة. ويوصي بضرورة تطوير استراتيجيات نشر العربيّة عبر تعاون مؤسّسي أكاديمي وسياسي يسهم في ترسيخ العلاقات العربيّة الإفريقيّة.

The Arabic language and Issues of consolidating Arab-African relations

Prof. Dr. Hidaya Tag Elasfia Hassan Elbasre

Open University of Sudan

Hidaya-taj@hotmail.com

Received:
25/10/2025

Accepted:
30/10/2025

Published:
1/12/2025

Keywords:
Arabic language, identity, Africa, consolidation of relations, language publishing

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (21)
Jumada al-Thani 1447 H

Absrract

This research examines the Arabic language as a fundamental component of identity in Africa. It has contributed from an early age to the emergence of Afro-Arab intermingling and, over the ages, has provided renewed opportunities to consolidate Arab-African relations through its constructive interaction with local languages and its contribution to the issues of African societies. The article aims to reveal the role of Arabic in strengthening these relations and rebuilding them on modern foundations and strategies that respond to the aspirations of new generations in the digital age. It adopts a descriptive and analytical approach to studying the course of Arab-African relations and highlighting the impact of Arabic on cultural and knowledge exchange. The research concludes that the Arabic language has contributed to rapprochement between peoples, preserved African cultural heritage, and enriched linguistic and cultural diversity on the continent. It recommends the development of strategies for spreading Arabic through institutional, academic, and political cooperation that contributes to consolidating Arab-African relations.

مُقدّمة:

تُعدّ اللُّغة العربيّة حاملاً ثقافياً للإرث الحضاري في إفريقيا بمكوّناته وتنوُّعاته الاثنيّة واللّغويّة والبيئيّة. ذلك لأنها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بقضايا المجتمعات كافة داخل إفريقيا منذ أقدم العصور عند التقاء الشّعوب ببعضهم البعض إثراءً للإنسانية؛ حيث تفاعلت اللُّغة مع اللُّغات الإفريقيّة مُحْدثةً التّنوّع الآفروعربي الّذي أصبح مميّزاً لكثير من الدّول في القارة ؛ إذا غُضّ النّظر عن ارتباط هذه اللُّغة بالهويّة والتّعليم والثّقافة والدّين والحداثة في وقت نطمح فيه إلى هيمنة العربيّة على مساحات شاسعة من العالم. لا سيما وأنّها إحدى اللغات الرسمية في الأُمم المتحدة . إضافة إلى ما ذكرته نور أسامة المتخصصة في الشأن الإفريقي[1] بأن إحدى النظريات تقول عن أصل الساميين أن مهدهم قد كان في القرن الإفريقي، اعتماداً على العلاقات العريضة بين الساميين والحاميين؛ لذلك فلا غرو في أنها تُعدّ اللغة الرسميّة لعدد من الدّول في شمال إفريقيا، واختيارها لغةً رسميّةً لإحدى عشرة دولة، فهي لغة التعليم و الاعلام بما في ذلك الاعلام الجديد ولغة الحياة العامة.

عليه فقد اختارت الباحثة موضوع هذا البحث لقناعتها بضرورة الكشف عن قدرة العربيّة على الإسهام في توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة. وجعل التفاعل مع قضايا التوطيد تفاعلا مثمرا لإبراز العلاقة المتبادلة بينها وبين قضايا المجتمعات الإفريقيّة لإظهار ما تتمتع بها العربيّة من المرونة والمطاوعة، وقدرتها على استيعاب المستجدات التي تطرأ في حياة المجتمعات . مما يبرز الحاجة إلى جهد الخبراء والباحثين لأجل استمرارية العلاقات وتوطيدها لمصلحة الشعوب . من هنا كان الهدف إبراز القضايا التي تعكس تطور العلاقات وتوطيدها، والنظر في كيفية مواجهة التحديات بوصفها نتاجاً طبيعيًّاً للتطور في هذه الحياة. ثم تحويلها لدعم توطيد العلاقات التي تجمع الشعوب العربية والإفريقية.

---

(١) عبد القادر، نور أسامة ، المفاهيم والمصطلحات، الجزيرة الإعلامية، شبكة الجزيرة الإعلامية، الجزيرة ٤/ ٣/ ٢٠٠٤م تاريخ الزيارة ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٠م الرابط <wiki<arm.wikipedia.org.

تنبع أهمية البحث من أنّ العصر الراهن أعاد للعربيّة مكانتها الحضاريّة، وأتاح لها ممارسة دورها الثقافي والإنساني في ظل الاهتمام العالمي باللغات. كما تأتي أهمية إضافية من تركيز البحث على تطوير العلاقات العربيّة الإفريقيّة في عالمٍ يتّجه نحو التحالفات والتكتلات الإقليميّة.

وتتمثّل إشكاليّة البحث في التساؤل الرئيس: إلى أيّ مدى يمكن للّغة العربيّة أن تسهم في توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة، وأن تكون أكثر استجابة لاحتياجات النّاطقين بلغات أخرى؟

وللإجابة على ذلك، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوزّع على أربعة مباحث رئيسة: فتناول الأول العلاقات العربيّة الإفريقيّة. فيما خصص المبحث الثاني لقضايا توطيد العلاقات. أما المبحث الثالث فقد ذهب إلى دراسة توسيع نطاق نشر اللّغة العربيّة في إفريقيا. فيما قدم المبحث الرابع آفاقًا جديدة للعربيّة في القارّة.

ثم اختتم البحث برصد التحديات التي تواجه العربيّة، لينتهي بالخاتمة والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: العلاقات العربيّة الإفريقيّة

يُعدُّ العرب أقدم الأقوام الّتي اتّصلت بإفريقيا عموماً فقد قال بازيل داميدسون: (إنّ العرب تعّلموا لغة السّاحل وتزوّجوا نساء القبائل هناك وأقاموا مراكز للتّجارة، وفي منتصف الألف الأول قبل الميلاد اتّخذت ثقافة الشاطئ صبغة عربيّة، وكلما ذاب هؤلاء بين الإفريقيين، أتت روافد أخرى من الجزيرة العربيّة، الأمر الّذي ترتّب عليه احتفاظ النّازحين الجُدد لإفريقيا بمسمّياتهم أو سماتهم المميّزة)[١].

هذا يؤكّد عمق العلاقة العربيّة مع المجتمعات الإفريقيّة مصاهرةً، ولغةً. فقد مهّدت التّجارة والاقتصاد لكثير من الود والتّمازج والامتزاج لجعل العلاقات ممتدّة ومتنوّعة برغم التّأثيرات اللاحقة عليها. فقد كان واضحاً حدوث تلاقح بين الثّقافة العربيّة والثّقافات الإفريقيّة.

ولعل اهتمام العرب بجعل إفريقيا مكاناً لتجارتهم من اللّبان والبخور الّتي تقدّم لبلاط الملوك وأماكن العبادة، تُرجّح صحة ما نُقل عن داروين في قوله (إن اليقين الّذي ليس فيه أيّ شك أنّ إفريقيا كانت مهداً للإنسان ومهداً للمخلوقات الشّبيهة بالإنسان في أول أمرها)[٢]

كذلك أورد صلاح الدّين حافظ أنّ سفن العرب كانت تبحر إلى إفريقيا محمّلة بالأسلحة اليدويّة والرِّماح والسّيوف والخناجر وتعود محمّلة بأثمن الأشياء خاصة العاج والجلود النّادرة والأخشاب)[٣].

---

(١) بازيلديفيدسون، إفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة: جمال محمد أحمد،(بيروت:دارالثّقافة للطّباعة والنّشر، ١٩٦١م)، ص٢٧٦.

(٢) مهدي ساتي، وآخرون، من حضارات إفريقيا، ط١، (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالميّة، ٢٠٠٩م)، ص١٥٥.

(٣) صلاح الدّين حافظ، «صراع القوى العظمى في القرن الإفريقي»، مجلة عالم الفكر(الكويت: المجلس الوطني لمجلس الثّقافة والفنون والآداب، العدد ٤٩، ١٩٨٨م)، ص١٢.

كما أشارت بعض الدّراسات إلى أنّه (يوجد تماس مباشر بين طول الشّرق الإفريقي واليمن وأن هذا النّشاط بدأ في القرن العاشر قبل الميلاد)[١]. لذا فقد اتّسمت العلاقة العربيّة الإفريقيّة بالود لأنّها كانت ذات طابع تجاري حيث كانت هجرات العرب إلى إفريقيا بقصد التّجارة في منتجات اللّبان والبخور والمُر، وهي أدوات التّجميل الّتي تستخدّم في الدّواوين الملكيّة (الطّبقة الحاكمة). إضافة إلى أماكن العبادة. فالتّجار يجدون رعايةً كريمةً من سكان إفريقيا لأنّهم يحملون بضاعة الملوك والآلهة. ما يؤكّد عمق العلاقات العربيّة الإفريقيّة أيضاً. كما تتجلى عمق العلاقات العربية الإفريقية بحسب صالح محروس[٢] في الوجود العماني بشرق إفريقيا في مستويات متعددة سياسية واقتصادية وإدارية وثقافية، كما امتدت آثار الحضارة العمانية اجتماعياً لتشمل العادات والتقاليد والثقافة الغذائية.

بذلك فقد ظل أثر العرب ظاهراً في المجتمعات الإفريقيّة، وفي لغاتها حاضراً ما يؤكّد مفهوم الثّقافة القائل بأنّ: (امتزاج الشّعوب ببعضهم البعض عن وعي ثقافي، وهدف استراتيجي، كما يسمى عند السّياسيّن النّفوذ، ويسمى عند الانثريولوجيّن التّنوّع، الّذي يُعدُّ أحد عناصر قوة الدّولة، حيث يُعد التّنوّع الثّقافي عامل بناء ومصدر للتّطور عاملاً للبناء ومصدراً للتّطور])[٣]. فالتّجارة قديمًا قد أورثت شعوب العالم بما فيهم شعوب إفريقيا وعياً ثقافياً انعكس إيجاباً في إبراز ثقافاتهم المتنوّعة من الحرف العربي، الّذي عمل على تدوين لغاتهم الّتي تحفظ تراثهم الثّقافي، وقيمهم المجتمعية إثراءاً للتّنوّع الإثني الّذي تشتهر به إفريقيا. برغم أنّ هذا الإثراء الثّقافي، والامتزاج الآفروعربي قد أصبح لاحقاً هدفاً استراتيجياً للاستعمار، الّذي طمس الهويّة الثّقافية للشّعوب الإفريقيّة فيما بعد. حيث ظهر دعاة ومبشّرون يفرضون الدّين واللُّغة

(١) محمد عوض محمد، السُّودان ووادي النّيل، (القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م)، ص٣٥.

(٢) . محمد، صالح، العرب وأفريقيا، دار المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٩، ص٥٩.

(٣) عمر عبيد حسن، قوة الثّقافة لا ثقافة القوة،(لبنان: المكتب الإسلامي٢٠٠٤م)، ص٢٣.

اللاتينيّة هويّة، ممّا أدّى إلى ظهور الصّراعات الّتي تدافع عن الهويّة، وعن الموروث. ثم تحوّل الصّراع بعد فترة طويلة من أطراف خارجية، إلى أطراف داخلية تتناحر فيما بينها، إذ لكلّ منها توجّهاتها الّتي أفقدت الشّعوب الإفريقيّة المناعة. غير أنّ المؤكّد هو أنّ اتّصال العرب بالأفارقة قد بدأ طبيعياً منذ أقدم العصور خاصة إفريقيا الشّماليّة، إذ لم تكن العلاقة عدائيّة كما دوّنها الإغريق الّذين سجّلوا عن الاتّصال العربي الإفريقي في عصر ما قبل المسيحيّة، إذ لم ترد الإشارة إلى أيّ معارك حربيّة خاصة على طول الشّرق الإفريقي مع اليمن،

فقد كتبوا عن اتّصال ودّي واقتصاديّ وحياة اجتماعيّة مستقرّة كان الانصهار والزّواج إحدى معالم هذا الاستقرار.

المبحث الثاني: بعض الجوانب التي تبرز قضايا توطيد العلاقات

أولاً : التّقارب بين اللّهجات العربيّة واللُّغات الإفريقيّة

عندما حكى التّاريخ قصة الشّعوب العربيّة والشّعوب الإفريقيّة، أثبت تقاربها قبل ظهور الاسلام بفترة طويلة، فنجد مثلاً أنّ القبائل اليمنيّة انتقلت عبر جنوب الجزيرة إلى شرق إفريقيا في مطلع الألف الأول الميلادي حيث طبعت القبائل اليمنيّة قبائل شرق إفريقيا بالطّابع السّامي العربي، بحملهم أكثر من لهجة عربيّة جنوبيّة معهم إلى إفريقيا، من بينها الأبجديّة بالخط المسند، ومن أشهر وأقدم تلك اللّهجات الجعز والتّيجري والجوراجي. فالعربيّة دخلت إلى إفريقيا، وأحدثت تقارباً بين اللّهجات العربيّة واللُّغات الإفريقيّة. كما ساعد اللُّغة العربيّة على الانتشار في إفريقيا دخول الاسلام، ولكون اللُّغة العربيّة لغته، فقد كان إتقان العربيّة طريقاً للتقرُّب إلى الله لأداء الفروض، وفهم أصول الاسلام ممّا أدّى إلى معرفة أغلب القبائل الإفريقيّة باللُّغة العربيّة بجانب لغاتهم الأصليّة. لذا فقد كان تاريخ مدينة (كيلواكيسواني)[1]* الّذي كتب عام ١٥٢٠م مكتوباً باللُّغة العربية، والّذي يمثّل الأقدم فيما وصل إلينا باعتبار أنّ الثّقافة الإفريقيّة ثقافة سمعيّة غير مكتوبة.

ثانياً : تأثير اللُّغة العربيّة على الثّقافة الإفريقيّة:

يتضح تأثير اللُّغة العربيّة على الثّقافة الإفريقيّة في أوجه كثيرة فالسّواحلية مثلاً اشتملت على نسبة عالية من الألفاظ والعبارات العربيّة برغم كونها في الأصل من لغات البانتو؛ خاصة الألفاظ المستعملة للشئون التّجارية والفنيّة وسائر مظاهر الحياة الحديثة ما يؤكّد عمق تأثير اللُّغة العربيّة على الحياة في المجتمعات الإفريقيّة كافة، كذلك أسماء الأماكن والحكم والأمثال والقصص الشعبي وبعض العادات والتقاليد والأعراف والأزياء التقليدية والقيم السلوكية والمعايير الأخلاقية والجمالية

---

(١) تقع جزيرةكيلواكيسوانيأو ما تسمى كيلوا على السّاحل الشّرقي لإفريقيا وتتبع جمهورية تنزانيا، ويفصل الجزيرة عن بقية الأرض التّنزانية مضيق بحري عرضه ٣ كيلومترات.

وكثير من المعارف والخبرات الحياتية. كما تُقدّر نسبة الألفاظ العربيّة من ٢٥ - ٥٠٪ في اللُّغة السّواحلية. ما دعا سيّد حامد حريز إلى القول (إننا لا نستطيع أنّ نتحدث عن الثّقافة على أساس أنها عربية، كما لا يحق أنّ نتحدّث عن إفريقيّتها)[١]. كما تأثرت اللُّغة الصّوماليّة بالعربيّة برغم انتماء الصّوماليّة إلى العائلة الحامية. فقد استعارت اللُّغة الصّوماليّة من اللُّغة العربيّة ما سدّت به النّواقص من مفردات وتراكيب؛ فالنّاظر إلى الأدب الشّعبي الصّومالي سيجد قصصاً وأساطير تشبه العربيّة القديمة. إذ انتقلت شخصيّة الشّاعر العباسي أبو نواس إلى الأدب الشّعبي الصّومالي تحت اسم (بين هواس). ما يوضّح أصالة الوجود العربي في القارة الإفريقيّة بصلاتها الفكرية والرّوحية؛ لذلك حاول الاستعمار بإصرار مستمر أنّ يؤثر في الوجود الثّقافي العربي في إفريقيا كتأثيره في العقل العربي بعقر داره. ما يستوجب علينا أنّ نُفكّر بطريقة مختلفة في استئناف الصّلات العربيّة الإفريقيّة لخدمة ثقافتيّ الشّعوب الإفريقيّة والشّعوب العربيّة، وتأكيد وجودها، وإعطائها مقومات التّطوّر، وكما كان حادثاً في الماضي، وما ينبغي أنّ يسود في المستقبل باعتبار أنّ العربيّةهي الشّقيقة الكبرى للغات الإفريقيّة. فالثّقافة العربيّة تمنح اللُّغات الإفريقيّة فرصاً للانتشار باعتبار أنّ اللُّغة العربيّة لغة علم وثقافة. عليه فالدّعوة إلى إعادة بناء العلاقات العربيّة الإفريقيّة وتنشيطها ثقافياً، هي دعوة لبعث وتجديد الدِّماء في الثّقافة الإفريقيّة نفسها في مواجهة تداعيات العولمة، وما تفرضه من هيّمنة لغويّة تعمل على إقصاء ثقافات الشّعوب ولغاتهم وهو ما يسعى إلى تحقيقه النّظام العالمي الجديد، الّذي تبشّر به دول العولمة. إنّ الثّقافة العربيّة جزءاً من التّراث الإنساني العربي الإفريقي على أرض القارة السّمراء، الّتي تضم أغلبية العرب، وتمتد لأبعد آفاقها الحضارية حيث تمتد مساحات الاتّصال بين العربية واللُّغات الإفريقيّة من خلال المفردات والتّراكيب العربية في كثير من اللُّغات الإفريقيّة كالهوسا

(١) سيّد حامد حريز، المؤثرات العربيّة في الثّقافة العربيّة السّواحليّة في شرق إفريقيا، (بيروت: المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، جهاز التّعاون الدّولي لتنمية الثّقافة العربيّة والاسلامي، ١٩٨٨م)، ص٣.

والفلفدي والسّواحيليّة والأمهريّة والصّوماليّة وغيرها من اللُّغات الّتي تعمق الإرث الثّقافي، والاندماج بين الشّعوب المتحدّثة بهذه اللُّغات أكثر مما حققتّه (الفرانكفونيّة - الانجلوفونيّة) في القارة الإفريقيّة.

ثالثًا : اللُّغة العربيّة والأدب الإفريقي

تُعدُّ اللُّغة العربيّة خزانة الثّقافة الإفريقيّة وآدابها المتنوّعة قبل دخول الاستعمار إلى إفريقيا؛ لذلك نجد أنّ اللُّغات الإفريقيّة قد تضمّنت اللُّغة العربيّة في آدابها المسجّلة بلغاتها فقد أورد الطاهر أحمد مكي (أن اللُّغات الإفريقيّة تكْتُب في حالات كثيرة المقدّمة والخاتمة والتّعليقات باللُّغة العربيّة، وتحتذي بحور الشّعر العربيّة، وبناء الجملة، وتقع حتى في بعض الضرورات اللّغوية العربيّة)[1]. ذلك لم يكن يأتي من فراغ بل من العلاقة التّاريخية الموغلة في القدم بين الشّعوب الإفريقيّة واللُّغة العربيّة. فالعربيّة لم تكن لغة دخيلة على إفريقيا لأنها أرست قواعدها على ألسنة أجدادهم عبر العلاقات الإنسانية، وأعمقها المصاهرة الّتي مزجت الدّماء، فكانت اللُّغة العربية بنت إفريقيا فقد تحدث بها الأجداد في القارة السّمراء، ممّا يحتّم أهمية إحياء إرث الأجداد. فالعالم كله يسعى إلى تجديد إرث شعوبه؛ لذلك ينبغي إحياء مجد اللُّغة العربيّة في إفريقيا. لقد عمل الاستعمار على إيهام الشّعوب الإفريقيّة بسعي الهيئات والمنظمات الاسلاميّة عبر اللُّغة العربيّة على إبعادهم عن معتقداتهم، برغم أنّ دين الاسلام يتعامل مع الآخر من منطلق (لكم دينكم ولي دين). عليه فقد أضحى مهماً أنّ يدرك كل شعب إفريقيا حقيقة ما أراده الاستعمار بممارسته سياسة فصل الشّعوب عن إرثها الحقيقي وحضاراتها، وإظهار الحضارة في إفريقيا وكأنّما قد بدأت بولوجه إليها، وفرضه الحرف اللاتيني.

رابعًا : تجديد العلاقة بين العرب الأفارقة

يهمّنا هنا التّركيز على تجديد النّظر إلى العلاقة بين العرب وإفريقيا، تلك العلاقة

---

(١) الطّاهر أحمد مكي، مقدمة في الأدب الاسلامي المقارن، الطبعة الأولى، (مصر: عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، ١٩٩٤م)، ص٢٦٥.

الّتي امتدَّت لفترة ما قبل الميلاد ما يعني أنّ علاقة اللُّغة العربيّة لغةً ساميةً بإفريقيا سابقة للإسلام، الأمر الّذي يدحض ما يروِّج له دعاة ربط العربية بالإسلام لفصل الأفارقة غير المسلمين عن اللُّغة العربيّة، باعتبار أنّها لا تُعبّر عنهم؛ لأنّها تعبّر عن معتقدات دينية منتمية للإسلام، ولطالما أنّ الهجرات القديمة عملت على انصهار الشعوب العربية والإفريقيّة قبل أنّ يجد الاستعمار طريقه إلى إفريقيا، ولم تكن هنالك غضاضة في كتابة اللُّغات الإفريقيّة بأحرف شقيقتهم الكبرى اللُّغة العربيّة الأمر الّذي يؤكّد أصالة اللُّغة العربيّة، في المجتمعات الإفريقيّة. عليه فإن إعادة نشرها ليس أمراً جديداً بل يُعدُّ ابتعاثاً لإرث ظل مسلوباً لردح من الزمان. يتّضح من ذلك أصالة اللُّغة العربيّة في إفريقيا والّتي تؤكّده الكثير من المظاهر الرّاسخة في مجتمعات دوّل القارة السّمراء، ومنها على سبيل المثال ما أورده إبراهيم أنيس (بأنّ اللُّغة السّواحلية الّتي تحتل مركزاً مرموقاً بوصفها لغة العلم والتّعليم في المدارس في كل من كينيا والدّول المجاورة لها، تُكْتب بحروف عربيّة، وقد نمت ألفاظها وكلماتها نمواً كبيراً بفضل ما اقتبسته من ألفاظ عربيّة كثيرة)[1] لكن نتيجة لتبعات الاستعمار ومخلفاته في أذهان أصحاب النّفوذ والسّلطة كان استبدال الحرف العربي بالحرف الآتيني في مطلع السّبعينات من القرن الماضي، ما يوضِّح محاولات العولمة لفرض اللغة اللاتينية سعياً لبسط الهيمنة اللُّغويّة على العالم كله؛ لذلك نعتقد أنّ العمل لإعادة العربية إلى وضعها السّابق في إفريقيا يحتاج إلى جهد متواصل ومستمر لكي يأتي بنتائج مثمرة، لذا فإن دعم مشروع الايسيسكو لاستكمال إعادة كتابة اللُّغات الإفريقيّة بالحرف العربي أمر مُهِمّ جداً لاستعادة هويّة الشّعوب الإفريقيّة الّتي سلبها الاستعمار. إضافة إلى أهمية رفع الوعي والإدراك بأهمية هذه الخطوة لدي جميع الشّعوب الإفريقيّة، وعلى نحو خاص الشّعوب المسلمة؛ وبرغم تعدّد وكثرة اللُّغات في إفريقيا فإن رفع الوعي بأهمية وضرورة إجراء مسح شامل لأجل تخطيط يفضي لترتيب الأولويات فيما يختص بإعادة كتابتها بالحرف العربي أمر مُهِمّ للغاية. يذكر إبراهيم أنيس في هذا الصّدد (أنّ عدد

(١) إبراهيم أنيس، اللّغة والقوميّة العالميّة، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٠م)، ص١٦٩.

اللُّغات في إفريقيا نحو خمسمائة لغة، يتكلّم بها نحو مائتي مليون من المواطنين الأفارقة الّذين يعيشون جنوب الصّحراء في المناطق الاستوائيّة)[1]؛ وهذا ما يتطلّب إحداث تحوّل في مواقف الأنظمة السّياسيّة الحاكمة للإسهام إيجاباً في جعل نتائج التّخطيط اللُّغوي واقعاً يدعم النّهوض بالمجتمعات الإفريقيّة باستصحاب الإرث الحضاري اللُّغوي لشعوب القارة. باعتبار أنّ هذه اللُّغات تمثّل خزانة الثّقافة والحضارة، ومعبّرةً عن الهويّة الإفريقيّة منذ القدم.

(١) إبراهيم أنيس، اللّغة والقوميّة العالميّة، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٠م)، ص١٦٤ - ١٦٥.

المبحث الثالث: توسيع نطاق نشر اللُّغة العربيّة في إفريقيا

يجب أنّ تهتم مؤسسات العناية باللُّغة العربيّة بتوسيع نطاق نشر اللُّغة العربيّة وانتشارها واتاحتها لكل شعوب إفريقيا المسلمة منها على نحو خاص، لأنها تمثّل الشّعوب الأكثر فقراً في إفريقيا، إذ يلحظ أنّ بعض المنظمات الصّغيرة الّتي تدعي خدمة الاسلام والمسلمين تعمل على تعليم الرّاغبين منهم اللُّغة العربيّة من خلال إلحاقهم بالبرامج التّعليميّة في بعض الدّول؛ لكنها في الوقت نفسه تستغل هذا الجانب لجلب المساعدات والمعونات باسمهم، وتلقي تخفيضات وإعفاءات رسوم الدّراسة باسم العمل الخيري، بينما أوضحت التّجارب أنّ بعضها تجعل من أولئك المتعلِّمين لقمةً سائغةً للبؤر السّالبة؛ الأمر الّذي يسهم في تحفُّظ بعض الأنظمة السّياسيّة في إفريقيا حيالها، فأحدثت التّباعد بينها وبين اللُّغة العربيّة لكونها تعمل على تفريخ صيد للجماعات السّالبة الّتي تهدّد بقاءها في السُّلطة. ما يضع على عاتق الجميع الاهتمام بإيجاد كيان جامع للجهات الّتي تعمل طوعاً في جميع الأعمال المقدّمة للمجتمعات الإفريقيّة، لضمان عدم الإضرار بنشر اللُّغة العربية. كما ينبغي ترك أمر تعليم العربيّة وتعلُّمها للمؤسسات الأكاديميّة العاملة في المجال. فقد أجْمل الخبير اللُّغوي عمر الصّديق معوقات ازدهار اللُّغة العربيّة في إفريقيا (في عدم التّخطيط اللُّغوي السّليم، والكتاب غير الجيّد، وتخلّف أساليب التّدريس، والمُعلّم غير المدرّب، والبعد عن الممارسة، وعجز الامكانات الماديّة)[1]. بهذا يمكننا التأكيّد على حاجة المؤسسات الاكاديميّة إلى دعم الدّول المهتمة بنشر اللُّغة العربية، على أنّ يسنده دعماً سياسياً من الأنظمة الحاكمة في إفريقيا، والّتي تؤمن بأن اللُّغة العربيّة تمثّل أحد مكونات الهويّة للعديد من الشّعوب الإفريقيّة النّاطقة بلغات أخرى. ولأن هذا المكوّن كان راسخاً قبل ولوج الاستعمار إلى إفريقيا؛ لذلك كان في خطته العداء للغة العربيّة لخلق فجوة بين العرب الأفارقة، رغم عمق العلائق الّتي تربط بينهم؛ غير أنه استطاع أنّ يفرّق بين شعوب القارة، كما

---

(١) عمر الصّديق، «أوضاع اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في العالم»، مجلة العربيّة للنّاطقين بغيرها: (االسّودان: معهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة العدد ١٣، ،٢٠١٣م)، ص٢٧١.

خلّف بعد خروجه من يزود عن سياسته ما أدّى لوصم كثير من المنظمات الاسلاميّة وغير الاسلاميّة بأنها تعمل وفق أجندة لنشر التّطرُّف والإرهاب. وهو اتهام يكفي لاستصدار الأوامر بإيقاف أنشطتها وإبعادها خارج الحدود الجغرافية لبعض الدّول. فالتّجارب السّابقة توضّح بجلاء ضرورة أنّ تتولّى المؤسسات الأكاديميّة مهمة نشر اللُّغة العربيّة تعليماً وتعلُّماً وثقافةً باعتبار أنّها المنوط بها إعداد وتنفيذ البرامج التّعليمية والمعرفيّة ومناهجها. إضافة إلى تنشيط حركة التّدريب المهني التّطويري للأساتذة العربيّة من النّاطقين بغيرها بهدف إشراكهم في قيادة البرامج وتنفيذها في بلادهم. وهذا الأمر ينطبق على الأئمة والدُّعاة أيضاً إذ ينبغي تدريب دعاة من داخل إفريقيا جنوب الصّحراء، وكيفما تكون تكلفة إعدادهم فمن المؤكّد أنّ الحصول على مردود أفضل يصير أكثر ضماناً[١].

(١) هداية تاج الأصفياء البصري، «نشر العربيّة في إفريقيا الآفاق والتحديات»، مجلة: المجلة العربيّة للدّراسات اللّغوية العدد ٤٦، (الخرطوم: معهد الخرطوم الدّولي للغة العربيّة، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، ٢٠٢٠م)، ص ٧٠.

المبحث الرابع: نحو وجود جديد للغة العربيّة في إفريقيا

جاء في قول للدكتور التّويجري بأنّ اللُّغة العربيّة هي القاعدة المتينة للسّيادة الوطنيّة والقوميّة والاسلاميّة[١]. بيد أنّ التّأكيد على قوميّة اللُّغة العربيّة في إفريقيا جنوب الصّحراء يعمل على فتح مساحات واسعة لإعادة نشر اللُّغة العربيّة باستراتيجية جديدة تجعلها أكثر التّصاقاً بالمجتمعات الإفريقيّة ومعبّرة عنها. إذ تحوي هذه اللُّغة من خلال حرفها العربي الثّقافات الكامنة في اللُّغات الإفريقيّة الّتي كُتبت بها.

فالعربيّة شقيقة اللُّغات الإفريقيّة كما يقولون، وللحفاظ على حياة الشّقيقة داخل المجتمعات الإفريقيّة، نحتاج إلى استصدار سياسة لغوية واضحة تعمل على الاعتناء باللُّغات الإفريقيّة الّتي كُتبت منذ دخول العرب بالحرف العربي. بل وسُجِّلت بها ثقافات متنوّعة ومتفرّدة في العلم والفقه والأدب والعادات والتّقاليد. ذلك لإعادة الحرف العربي المعُبِّر عن الهوية الثقافية الحقيقية لإفريقيا، فإعادة وجود اللُّغة العربيّة إلى ما كان عليه قبل الاستعمار واجب يمليه على الجميع قومية اللُّغة العربية، الّتي تتطلب إيجاد استراتيجية غير تقليدية؛ فكثير من الاستراتيجيات السّابقة كانت خصماً على نشر اللُّغة العربيّة وانتشارها، فاللُّغة العربيّة هي لغة العلم والثّقافة ولها حق النّشر والانتشار في كل مكان من العالم، كما أنّها جديرة بالتّعلُّم لأنها لغة عالميّة فلا ينبغي تقييدها بأطر محدّدة. فالعربيّة لغة ينبغي لها أنّ تكون للنّاس عامة، كما رسالة الاسلام للنّاس كافة؛ لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[٢]

---

(١) عبد العزيز بن عثمان التّويجري، في البناء الحضاري للعالم الاسلامي ، الجزء الرابع (الرّباط، المغرب : منشورات المنظمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة، ٢٠٠١م)، ص٨١.

(٢) سورة سبأ الآية ٢٨.

الاتحاد الإفريقي - جامعة الدول العربية، برنامج التعاون الثقافي والتعليمي المشترك ٢٠٢١-٢٠٢٤، أديس أبابا-القاهرة، ٢٠٢٣

يوسف، محمد الأمين. اللغة العربية والهوية الثقافية في إفريقيا المعاصرة. نيروبي: دار الفكر

لذلك يُسْتحب استصحاب النّاس كافة عند العمل على نشرها، بأن نستهدف بتعليمها وتعلُّمها النّاس كافة عند التّخطيط لنشرها، وأن تكون مناهجها محايدة ومتاحة للنّاس في كل أنحاء العالم. أما بالنّسبة لإفريقيا فالعربيّة لغتها الأم وإن طال أمد اضعافها. نشير هنا إلى وجود كثير من نقاط التطور التي تدعم قضايا توطيد العلاقات العربيّة الإفريقيّة، ونذكر منها مايلي :

- **المبادرات والاتفاقيات** : شهدت السنوات الأخيرة (٢٠٢١-٢٠٢٥) بروز عدد من المبادرات والاتفاقيات التي عززت مكانة اللغة العربية في إفريقيا، سواء من خلال التعاون الثنائي أو عبر المنظمات الإقليمية. فقد أطلق الاتحاد الإفريقي بالشراكة مع الجامعة العربية برامج لتقوية التبادل الثقافي واللغوي٢ كما سعت دول مثل المغرب ومصر والسودان إلى توقيع اتفاقيات تعاون مع بلدان في غرب ووسط إفريقيا لدعم تعليم اللغة العربية وتطوير مناهجها الجامعية. كذلك اهتمت بعض الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية والإنجليزية بفتح معاهد ومراكز متخصصة لتدريس العربية، إدراكاً منها لدورها في ربط شعوب القارة بمحيطها الحضاري العربي والإسلامي٣

- **التقنيات الرقمية واللغة العربية في إفريقيا: أصبحت** التقنيات الرقمية رافعة مهمة لنشر اللغة العربية وتعليمها في إفريقيا، إذ ظهرت مبادرات للتعليم الإلكتروني عبر المنصات المفتوحة، وأطلقت بعض الجامعات الإفريقية والعربية شراكات لتوفير دورات عبر الإنترنت (MOOCs) في تعليم العربية للناطقين بغيرها١ كما ساعدت تطبيقات الهواتف الذكية وبرامج الذكاء الاصطناعي في إتاحة المحتوى العربي وتبسيطه لملايين المتعلمين، خاصة فئة الشباب٢ وأسهمت وسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب والبودكاست في توسيع نطاق استخدام العربية في النقاشات العامة والإنتاج الإعلامي المحلي، مما جعلها أكثر حضوراً في الفضاء الرقمي الإفريقي٣

- **تجارب ومشاريع معاصرة**: برزت في إفريقيا خلال الأعوام الأخيرة مشاريع

الإفريقي، ٢٠٢٥.

وتجارب ملموسة في نشر العربية وتوطينها. فقد واصلت منظمة الإيسيسكو دعم مشروع كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي٤ الأمر الذي يسهم في تعزيز الهوية الثقافية الإفريقية. كما تبنت بعض الجامعات الإفريقية برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة، مثل الطب والتمريض والدبلوماسية، استجابة لحاجات سوق العمل. وإلى جانب الجهود الأكاديمية، واصلت الطرق الصوفية والجمعيات الثقافية والإعلام المحلي القيام بدور محوري في الحفاظ على العربية ونشرها، خصوصاً في الأرياف والمناطق النائية. هذه التجارب تؤكد أن مستقبل العربية في إفريقيا مرهون بقدرتها على التكيف مع الحاجات المعاصرة، والانفتاح على آفاق جديدة في التعليم والثقافة والبحث العلمي.

١. عبد الله، موسى. التعليم الإلكتروني وتعليم العربية في غرب إفريقيا: الفرص والتحديات. مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة لاغوس، ٢٠٢٢.

2. UNESCO. Digital Education In Africa: Trends and Innovations. Paris, 2024

٣. أحمد، عائشة محمد. التقنيات الرقمية وتعليم العربية للناطقين بغيرها: تجربة الجامعات السودانية والإفريقية.

٤. مجلة العربية المعاصرة، الخرطوم، ٢٠٢٣المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). تقرير حول مشروع كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي. الرباط، ٢٠٢٢.

يجدر بنا في نهاية هذه المباحث أن نؤكد على ما تقوم به اللّغة العربيّة في مواجهة التحديات الراهنة . لذلك من المهم أن نلفت الانتباه هنا إلى بعض التحديات التي تواجهها اللغة العربية وهي قادرة على مجابهتها من خلال جهود المؤسسات والمهتمين والمخلصين، من التحديات ما يلي :

- تأثير الصراعات والحروب في بعض مناطق إفريقيا على مكانة العربية

(الساحل الإفريقي، السودان، القرن الإفريقي).

- محاولات مواجهة الهيمنة اللغوية الجديدة (الفرانكفونية، الأنجلو سكسونية، وحتى الصينية).

-تعزيز العربية بوصفها الأداة للهوية والوحدة الثقافية في ظل التحديات الأمنية والاقتصادية.

خاتمة وتوصيات:

الخاتمة:

نختم بالتّأكيد على الحاجة الملحَّة لإيجاد استراتيجيات مبتكرة لإعادة نشر اللُّغة العربيّة وانتشارها؛ بل بات ضرورياً أنّ نجعل من الأنظمة الحاكمة في إفريقيا داعمة لوجود المؤسسات المهتمّة بتعليمها وتعلُّمها بوصفها الأداة للهوية والوحدة الثقافية في ظل التحديات الأمنية والاقتصادية. كما أن الرابط بين اللُّغة العربيّة والمستهدفين بتعلمها رابط تبادلي، يسعى لتحقيق التّواصل بين البشر بإحدى لغات الأمم المتحدة، والمتاحة عالمياً في جميع الأروقة الرّسمية، وغير الرّسمية. كما أنّ الارتباط العضوي بين الاسلام وبين اللُّغة العربيّة ينبغي أنّ يدعم فلسفة إتاحتها للنّاس كافة، وتدعيم مكانتها، والسّعي لجعلها واحدة من اللُّغات المهيمنة، من خلال توسيع مساحات نشرها وانتشارها تعليماً وتعلُّماً وثقافةً.

التّوصيات:

ممّا تقدّم يبذل البحث بعض التّوصيات للجهات المهتمّة والعاملة في المجال:

١ – العمل على إعادة الحرف العربي لوضعه جزءاً من المكوّن الثّقافي والاجتماعي للشّعوب الإفريقية.

٢– إعادة كتابة اللُّغات الإفريقيّة بالحرف العربي في ضوء سياسة لغويّة مبنية على تخطيط لغوي سليم.

٣– إجراء مسح لغوي شامل لأغراض إعداد برامج ومناهج للّغة العربيّة مخصصة لإفريقيا جنوب الصّحراء الكبرى.

٤ – إجراء مسح شامل لحاجات أساتذة اللّغة العربيّة داخل إفريقيا من التّدريب المهني التّطويري بالمداخل المتكاملة في التّدريس.

٥– إدماج التعليم الرقمي والمناهج الموجهة لإفريقيا في استراتيجيات نشر

العربية.

٦-بناء شراكات بين الجامعات العربية والإفريقية لإعداد معلمي العربية من أبناء القارة.

٧-الاستفادة من الإعلام الجديد (الإذاعات الرقمية، قنوات اليوتيوب، البودكاست) لتعزيز مكانة العربية.

المصادر والمراجع

١. أحمد، عائشة محمد. التقنيات الرقمية وتعليم العربية للناطقين بغيرها: تجربة الجامعات السودانية والإفريقية. مجلة العربية المعاصرة، الخرطوم، ٢٠٢٣م.

٢. أنيس، إبراهيم. اللُّغة والقوميّة العالميّة، مصر، دار المعارف، ١٩٧٠م.

٣. البصري، هداية تاج الأصفياء. «نشر العربيّة في إفريقيا الآفاق والتّحديات»، مجلة: المجلة العربيّة للدِّراسات اللُّغوية العدد ٤٦، الخرطوم، معهد الخرطوم الدّولي للّغة العربيّة، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، ٢٠٢٠م).

٤. التّويجري، عبد العزيز بن عثمان. في البناء الحضاري للعالم الاسلامي، الجزء الرّابع، المغرب، منشورات المنظمة الاسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة، ٢٠٠١م.

٥. الصّديق، عمر. «أوضاع اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في العالم»، مجلة: العربيّة للنّاطقين بغيرها، السّودان، معهد اللُّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة العدد ١٣، ٢٠١٣م.

٦. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو). تقرير حول مشروع كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي. الرباط، ٢٠٢٢م.

٧. الاتحاد الإفريقي - جامعة الدول العربية، برنامج التعاون الثقافي والتعليمي المشترك ٢٠٢١-٢٠٢٤، أديس أبابا-القاهرة، ٢٠٢٣.

٨. حافظ، صلاح الدّين. «صراع القوى العظمى في القرن الإفريقي»، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني لمجلس الثّقافة والفنون والآداب، العدد ٤٩، ١٩٨٨م.

٩. حريز، سيّد حامد. المؤثرات العربيّة في الثّقافة العربيّة السّواحلية في شرق إفريقيا، بيروت، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، جهاز التّعاون الدّولي لتنمية الثّقافة العربيّة والاسلامي، ١٩٨٨م.

١٠. حسن، عمر عبيد. قوة الثّقافة لا ثقافة القوة، لبنان، المكتب

الاسلامي٢٠٠٤م.

١١. ديفيدسون، بازيل. إفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة: جمال محمد أحمد، بيروت، دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، ١٩٦١م.

١٢. ساتي، مهدي، وآخرون. من حضارات إفريقيا، ط١، الخرطوم، جامعة إفريقيا العالميّة، ٢٠٠٩م.

١٣. عبد الله، موسى. التعليم الإلكتروني وتعليم العربية في غرب إفريقيا: الفرص والتحديات. مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة لاغوس، ٢٠٢٢.

١٤. محمد، صالح محروس. العرب وأفريقيا، الناشر: دار المكتب العربي للمعارف، البلد، ٢٠١٩م.

١٥. محمد، محمد عوض. السّودان ووادي النّيل، القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول،١٩٥١م.

١٦. مكي، الطّاهر أحمد. مقدمة في الأدب الاسلامي المقارن، الطّبعة الأولى، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، ١٩٩٤م.